زملاؤه يقولون انه دفع ثمن معارضته الشرسة لبوتفليقة ووزير داخليته

الافراج عن مدير صحيفة «لوماتان» الجزائرية بعد عامين في السجن بتهمة مخالفة قوانين النقد

الجزائر ـ «القدس العربي»
من مولود مرشدي:

افرجت السلطات الجزائرية امس الاربعاء عن محمد بن تشيكو مدير صحيفة «لوماتان» الناطقة بالفرنسية بعد ان قضى عامين في سجن بتهمة تحويل سندات بنكية الى الخارج بطريقة تخالف قانون النقد والقرض.

وتعود وقائع القضية الى نهاية سنة 2003 اثناء عودته من فرنسا وبحوزته سندات بنكية لم يبلّغ عنها مصالح الجمارك في مطار هواري بومدين الدولي. واعتُقل في جلسة استماع في حزيران/يونيو من سنة 2004 بمحكمة الحراش.

وقال بن تشيكو في كلمة قصيرة القاها في دار الصحافة طاهر جاعوط امس ان «السنتين التي قضيتهما في السجن لا يمثلان شيئا في طريق حرية التعبير بالجزائر». وحيا بهذه المناسبة كل من وقف الى جانبه وهو في السجن.

ونظمت امس بالمناسبة احتفالية سلم بن تشيكو خلالها جائزة «القلم الحر» لسنة 2006 الى الصحافي المغربي علي المرابط والى مراسل صحيفة «الخبر» الناطقة بالعربية باحدى ولايات الغرب الجزائري، بشير لعرابي الذي اعتقل شهرا بداية العام الجاري. وقال المرابط لدى تسلمه الجائزة انه «شرف لي الحصول على هذه الجائزة وانا جد مسرور لذلك»، مضيفا ان الصحافة الجزائرية تعتبر «قاطرة حرية التعبير في الوطن العربي ويجب المحافظة عليها».

واكتفى لعرابي باهداء الجائزة الى ضحايا مهنة الصحافة في الجزائر تلميحا الى الى اكثر من 60 صحافيا اغتيلوا في التسعينات بالجزائر.

وحوكم بن شيكو في سياق قبضة حديدية مع السلطات الجزائرية بعد اصداره كتاب «بوتفليقة.. الكذبة الكبرى» وصف مضمونه بانه مساس بشخص الرئيس الجزائري ولا علاقة له بالمهنية والعمل الصحافي.

واعتبر بن تشيكو ان محاكمته وسجنه لا علاقة لهما بالسندات البنكية بقدر ما هما انتقام من الكتاب والمقالات الصحافية التي كان ينشرها تباعا ضد الرئيس بوتفليقة في ذروة التحضير للانتخابات الرئاسية لسنة 2004، بالاضافة الى قضيته مع وزير الداخلية يزيد زرهوني منذ ان نشرت «لوماتان» مقالا مطولا اتهمته فيه بتعذيب احد المواطنين والاستيلاء على محل صيدلية كان يمتلكها في شارع ديدوش مراد اكبر شوارع العاصمة الجزائرية عندما كان نائبا لمدير المخابرات الجزائرية نهاية السبعينات. وهو ما فنده زرهوني مؤكدا ان المحل الذي تديره زوجته حصل عليه بطريقة قانونية.

وغادر بن تشيكو سجن الحراش بالضاحية الجنوبية للعاصمة صباح امس متوجها الى دار الصحافة حيث كان في استقباله عدد من المقربين واعضاء في حركة العروش لمنطقة القبائل وعدد من الصحافيين والمصورين. وتوجه موكب بن تشيكو بعدها مباشرة الى ساحة حرية الصحافة بشارع حسيبة بن بوعلي، احد اكبر شوارع العاصمة الجزائرية، للترحم على روحي الصحافيين عادل زروق وفضيلة نجمة اللذين قتلا يوم 14 حزيران/يونيو 2001 في مسيرة عروش منطقة القبائل.

ودخل مدير صحيفة «لوماتان» التي توقفت عن الصدور في تموز/يوليو سنة 2004 دار الصحافة طاهر جاعوط مشيا على الاقدام تحت شعارات «اولاش السماح اولاش» (لا للعفو) وشعار «الجزائر حرة ديمقراطية» التي كان مندوبو عروش منطقة القبائل يرفعونها فيما عرف بازمة «الربيع الاسود» في منطقة القبائل منذ 2001، فرد برفع يده بعلامة الانتصار.

وبسبب الازدحام الكبير، لم يتمكن بن تشيكو من دخول مقر جريدته فتوجه الى مكتب «مجلس اخلاقيات المهنة» ثم الى مقر جريدة «لوسوار دالجيري» الناطقة بالفرنسية.

ولوحظ غياب العديد من السياسيين الذين تبنوا قضية بن تشيكو وكان هو من اكبر المدافعين عنهم في صحيفته، ومن بينهم رئيس الحكومة الاسبق علي بن فليس ووزيرة الشباب والرياضة ليلى عسلاوي ورئيس حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي. واقتصر الحضور على قيادي «اللجنة الوطنية للدفاع عن الجمهورية» الرائد عز الدين وعبد الحق براركي وزير التعليم العالي في الثمانينات بالاضافة الى عدد من انصار حركة العروش بمنطقة القبائل.

وشهدت دار الصحافة طاهر جاعوت امس تحضيرات لاستقبال مدير صحيفة «لوماتان». ولوحظ منذ صباح امس وجود تعزيزات امنية غير معتادة امام مقر دار الصحافة في وقت كان فيه اعضاء من «لجنة بن تشيكو من اجل الحريات» تقوم بوضع اخر ترتيبات استقباله وسط اغاني لمطربين قبائليين.

محمد بن تشيكو (ارشيف)

وزير شؤون الشرق الاوسط في الخارجية البريطانية:

كيم هاولز: القضاء البريطاني صاحب القرار النهائي بالنسبة لتسليم المعتقلين الى الجزائر والمغرب

لندن ـ «القدس العربي»
من سمير ناصيف:

تحدث كيم هاولز، وزير شؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية البريطانية، الى مجموعة من الصحافيين العرب العاملين في بريطانيا عن جولته الاخيرة في المغرب العربي، حيث زار الجزائر والمغرب وتباحث مع المسؤولين في البلدين حول قضايا عديدة بينها تسليم متهمين بجرائم متعلقة بالارهاب الدولي يخضعون حاليا لاجراءات قضائية في بريطانيا. كما اوضح هاولز موقفين بريطانيين رئيسيين بالنسبة الى الانسحاب الاسرائيلي الاحادي من الضفة الغربية واقامة قواعد دائمة تابعة لقوات التحالف في العراق بعد انسحاب هذه القوات في المستقبل.

واكد هاولز ان المغرب والجزائر يرغبان بان ينظر المجتمع الدولي اليهما وكأنهما طورا موقفيهما بشأن حقوق الانسان والتعذيب في السجون، لكي تؤخذ الضمانات التي يقدمانها الى بريطانيا (او غيرها) في شأن تسليم المعتقلين بجدية.

واشار هاولز الى ان بريطانيا ما زالت تدرس تسليم حوالي عشرة الى عشرين معتقل جزائري ومغربي الى سلطات بلادهم، ولكن الامر سيتم حسمه بواسطة السلطات القضائية البريطانية التي لها الكلمة الاخيرة في هذا الامر. واوضح بأن بعض هؤلاء المعتقلين لهل علاقات بمنظمات الارهاب الدولي، واحدهم تعتقد المغرب بان له علاقة بتفجيرات جرت في الدار البيضاء في السنوات الاخيرة واودت بحياة الكثير من الابرياء.

وعندما سئل عما اذا كان تسليم مثل هؤلاء المعتقلين سيكون له الانعكاسات السلبية على صعيد الامن الداخلي البريطاني، من جانب جهات متطرفة قد تحاول الانتقام لهم، قال هاولز: «أؤكد لكم باننا لن نرسل اي معتقل الى اي بلد سيتم تعذيبه فيه. ونحن سنراقب اي خطوة في هذا المجال وسنساهم في مواكبة التطور في مجال التعامل حسب القانون الدولي مع المعتقلين في الجزائر والمغرب». وتساءل الوزير قائلا: «لماذا يشكك العالم دائما في قدرة دول كالجزائر والمغرب والدول العربية على التعامل مع السجناء بطريقة مقبولة بحسب الشرائع والقوانين الدولية؟».

واكد بان اوروبا الشرقية والعالم الغربي عموما تطورت في هذا المجال، فلماذا لا يمكن حدوث التطور في العالم العربي وخصوصا بالنظر لوجود منظمات المجتمع المدني التي تراقب هذه التطورات في هذه الدول؟ غير ان هاولز عاود التأكيد بان القيادة السياسية البريطانية لن تستطيع تسليم اي من هؤلاء المعتقلين قبل تجاوز حواجز كبيرة تتمثل بمواقف السلك القضائي والمحاكم البريطانية. وهذا يعني ان اي توقيع على اتفاقيات ثنائية في مجال تبادل الاسرى مع المغرب والجزائر خاضع في النهاية للسلطات القضائية البريطانية الشديدة الحساسية هذه الايام لقرارات السلطة التنفيذية.

وسئل هاولز عن موقف رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ازاء الانسحاب الاسرائيلي الاحادي من الضفة الغربية، وعن موقف بلير غير الواضح في المؤتمر الصحافي الذي انعقد في لندن مع ايهود اولمرت في مطلع هذا الاسبوع حول هذا الموضوع، فبدا الوزير هاولز بالتعبير عن شجبه للجريمة البشعة التي ارتكبت على شواطئ غزة وقتلت بنتيجتها عائلة فلسطينية فقيرة كانت تستجم على هذه الشواطئ. واكد بانه اذا ثبت بان اسرائيل ارتكبت هذه العملية، فهذا امر لن تقبل بريطانيا بتمريره. بيد انه اشار الى ان التحقيق ما زال جاريا في هذا الموضوع.

اما بالنسبة لموضوع الانسحاب الاحادي الاسرائيلي من الضفة الغربية، فقال هاولز: «لا يمكن الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية بحجة ان اسرائيل قررت بان وجهة الجدار الفاصل ستكون في هذه الناحية او تلك. ان موقف بريطانيا ازاء هذا الموضوع اقوى من مواقف كل الدول الاوروبية. لا يمكننا منع اسرائيل من بناء الجدار، ولكننا لا نوافق على الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية».

ولدى سؤاله عما اذا كانت بعض المستوطنات الاسرائيلية قانونية وبعضها الآخر غير قانونية، اجاب هاولز بصراحة قائلا: «قلت بوضوح بأن الجدار الفاصل اذا قررت اسرائيل ان تبنيه، فيجب ان يكون على الخط الاخضر الفاصل بين الاراضي الفلسطينية والاسرائيلية، او بعد التفاوض مع القيادة الفلسطينية حول وجهته والتوصل الى تفاهم في هذا الشأن مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس. اما اذا كنتم تسألوني اذا كانت هناك مستوطنات قانونية واخرى غير قانونية، فجوابي هو: كلا». وعن دور بريطاني في التحقيق في مجزرة شاطئ غزة قال هاولز: «لا اعتقد بانني اوافق على ارسال لجنة تحقيق بريطانية في هذه المرحلة بسبب الوضع الامني في غزة».

وبالنسبة للوضع في العراق، سئل هاولز اذا كانت بريطانيا او قوات التحالف تنويان الابقاء على قواعد عسكرية دائمة في العراق، بعد انسحاب قواتهما من هذا البلد، وخصوصا في مناطق كالبصرة المجاورة لحقوق النفط الجنوبية، والتي لم يستتب الامن فيها، فقال: «لا توجد لدينا اي خطط لانشاء قواعد عسكرية دائمة في العراق. والتاريخ يثبت بان اقامة مثل هذه القواعد في العراق والدول المجاورة له لم يكن امرا مثمرا او مفيدا، ولكنني لا استطيع التكلم عن الموقف الامريكي في هذا الشأن». وكان هاولز قد قال في كلمته الافتتاحية انه متفائل بالنسبة الى مواقف الحكومة العراقية الجديدة بشأن تثبيت الامن في البصرة، وان بريطانيا ستراقب لكي ترى كيف سيتم تطبيق الخطة الامنية الجديدة في بغداد، واذا كان بالامكان تطبيقها في البصرة، اذا نجحت في بغداد.

كما عبر عن ترحيبه بقرار رئيس الجمهورية الجزائري عبد العزيز بوتفليقة زيارة بريطانيا في 11 تموز (يوليو) 2006 وبتطور العلاقات البريطانية والاوروبية الوثيقة مع الجزائر والمغرب.

قيادي منشق عن البوليزاريو يشرح لـ«القدس العربي» اسباب عودته ورؤيته لنزاع الصحراء الغربية

محمد ولد أمبيريك: عدت لأسباب موضوعية تتعلق بالتحول الديمقراطي بالمغرب الحكم الذاتي هو الحل واتمنى عودة الحرب لالقّن الجزائر والبوليزاريو درسا

الرباط ـ «القدس العربي»
من أحمد سالم أعمر حداد:

يوصف محمد بن أعمر ولد أمبيريك بانه «شيخ تحديد الهوية» باقليم الصحراء الغربية، ويلقب بـ«الكناريو». وهو معروف بدقته المتناهية وصرامته غير المسبوقة في العمل. يساند جهود الامم المتحدة في التحقق من هوية الاشخاص المسجلين على اللوائح التي تركتها اسبانيا في احصائياتها الرسمية لسكان الاقليم، والتي (اللوائح) شكلت سببا لخلاف عميق وطويل بين المغرب والبوليزاريو المطالبة باستقلال الاقليم.

هو قيادي بجبهة البوليزاريو لما يقارب الـ30 عاما، وكثيرا ما ازعج المغرب بمواقفه ثم انشق وعاد الى «حضن الوطن الام».

«القدس العربي» التقته واستفسرته عن اسباب عودته وعن رأيه حول مجموعة من القضايا، وعلى رأسها تعيين المجلس الاستشاري الملكي للشؤون الصحراوية، واقتراح الحكم الذاتي، واحداث محافظات ومدن الصحراء الغربية، والأوضاع الاجتماعية وحقيقة الأحداث الأخيرة بمخيمات اللاجئين الصحراويين بتندوف، وبشكل رئيس عن اسباب تحوله السياسي وعودته الى المملكة المغربية.

■ مَن هو «الكناريو»؟

أنا محمد ولد أحمد ولد أعمر ولد أمبيريك، أحد شيوخ قبيلة أولاد تيدارين الصحراوية، والمعروف لدى الاسبان برمز ج ـ 61، كما هو مسجل بالوثائق الاسبانية. التحقت بصفوف جبهة البوليزاريو الاولى والأمامية سنة 1975، ولم أبرح العمل والمقام بمخيمات تندوف الى حين عودتي الى المغرب. عملت محاربا بالجيش الصحراوي، لكن أخطر ما اسند الي من مسؤوليات هو التحقق من هويات الاشخاص المسجلين أو المنحدرين من أصول صحراوية ووردت اسماءهم ضمن اللوائح الاسبانية، المرجع الاساسي لعملية تحديد الهوية التي تشرف عليها الأمم المتحدة. وقد كانت هذه التجربة سببا مباشرا في أن تلتصق بي عدة ألقاب كلها تصب في خانة الصرامة والدقة الموضوعية المطلوبة. وقد كنت انفذ بحزم تعليمات محمد عبدالعزيز (قائد جبهة البوليزاريو) القاضية بعدم قبول في تحديد الهوية الا الاشخاص الموالين لاطروحة الانفصال، وقد اجبرونا على تأدية اليمين على المصحف الكريم من اجل ذلك.

عدت الى وطني

■ لماذا هذا التحول الجذري من شخص صارم أزعج الادارة المغربية ويؤمن بأفكار جبهة البوليزاريو وقاتل من أجلها، الى منشق سياسي معارض تماما لتوجهات البوليزاريو.. هل من الطبيعي أن يتحول المرء أكثر من 180 درجة وبشكل مفاجئ وبسيط؟

■ أنت محق. قد يبدو ذلك غريبا وطفرة حقيقية على مستوى الفكر والقناعات السياسية، لكن بالنسبة لي عدت الى وطني المغرب لأسباب تتعلق بسماتي الشخصية. فأنا شخص لا أحب التمييز بجميع أنواعه ومهما كانت الأسباب والتبريرات. لقد عدت بعد أن عانيت وضقت ذرعا بالتمييز والاهمال الذي تعانيه بعض القبائل الصحراوية التي قد تكون قليلة العدد أو ضعيفة التأثير السياسي أو غير وازنة اجتماعيا داخل جبهة البوليزاريو، بناء على أفكار وتقديرات وتصنيفات القيادت السياسية الكبرى داخل الجبهة. وما يندى له الجبين سهولة التخوين السياسي، فمن اليسير جدا أن تناضل لردح طويل من الزمن وتصبح بين عشية وضحايا شخصا مندسا من طرف الاجهزة السياسية والأمنية المغربية، وخائنا جبانا عنيدا ملولا ناكرا للجميل.

■ هل تتهم قيادات البوليزاريو بالتعرض لسلامتك الشخصية والاعتداء عليك ماديا؟

■ لا أزعم ذلك بشكله الحرفي. لكن أعتقد أن صمام الأمان بالنسبة لي كان انتمائي الى فرع أولاد موسى ـ الأخوال، أي الأهل من جهة الأم ـ وهم ينتمون الى قبيلة كبيرة ووازنة بالصحراء، الركيبات، بل وتتحمل مسؤوليات جسام داخل البوليزاريو. كان ذلك بمثابة حصانة سياسية لي، لكن في نفس الآن لن أنسى أبدا معاينتي لأشخاص قضوا في سجون البوليزاريو الرهيبة والمشيدة تحت الارض، بل وفي أعماق الارض، بسبب هشاشتهم القبلية، واذكر بشكل رئيسي أشخاص من قبيلة آيت أوسا المعروفة بالصحراء.

■ يرى بعض المتابعين للشأن الصحراوي أن جبهة البوليزاريو استخدمت نداء الملك الراحل الحسن الثاني «الوطن غفور رحيم» بذكاء وحكمة سياسية، اذ تخلصت من الأشخاص والأفكار المزعجة والمعارضة، بمعنى أن المغرب يساند البوليزاريو دون أن يشعر، هل تتفق مع هذا الطرح؟

■ لا أعتقد ذلك، بل أرى أن جبهة البوليزاريو فقدت العديد من كوادرها القديمة والمهمة، وهو ما سوف يعجل بانهاريا قريبا، خاصة أن العديد من هذه الكوادر تعمل الان بوطنها المغرب من أجل انجاح اقتراح الحكم الذاتي كحل وحيد يبرز في الافق لمشكلة الصحراء.

■ هناك من يقول أن المنشقين الصحراويين مجرد أشخاص وصوليين يبحثون عن الفرصة الاقتصادية، بمعنى أنكم تعودون بناء على رشاوى وصفقات مالية؟

■ لا اتفق مع مثل هذه التحاليل، فانا عدت عن اقتناع وسأنخرط بكل طواعية في انجاح اقتراح الحكم الذاتي الذي جاء في الخطاب السامي لجلالة الملك الذي القاه بمدينة العيون بتاريخ 25 اذار/مارس 2006.

لا وسيط

■ من هو الوسيط الذي تفاوض معكم واعادكم الى المغرب؟

■ لم أعد بناء على وساطة من أحد. لقد عدت بمحض ارادتي، وبناء على قناعات وأفكار أعتقد بموضوعيتها، وبعد أن تكونت لدي دوافع في غاية الاقناع من أهمها أجواء وملامح الانتقال الديمقراطي الذي يشهده بلدي المغرب. وأذكر هنا طي سنوات الاعتقال السياسي وعتمة الماضي الأليم الذي طال الصحراويين وغيرهم من المغاربة، وهي مناسبة لي لأشيد بالمبادرات الملكية الشجاعة، وأخص بالذكر تحولات الملف الحقوقي الايجابية وعلى رأسها نتائج عمل هيئة الانصاف والمصالحة، تحسن شكل ومضمون حرية الرأي والتعبير، تحرير المجال السمعي البصري.. الخ. وهي لا شك ظروف تبعث على الاطمئنان والتفاؤل، ومن جهة أخرى هناك أجواء لا يمكن حتى تخيلها بمخيمات تندوف.

■ قد يعتقد البعض بأنك تبالغ قليلا وتقوم بدعاية سياسية. ماذا عن مظاهرات محافظات ومدن الصحراء الغربية؟ ماذا عن التوتر الأمني ومطالب قطاعات واسعة من الصحراويين باستقلال الصحراء الغربية، وماذا عن ما تتحدث عنه وسائل الاعلام المغربية والدولية من اعتقالات ومحاكمات وتجاوزات أمنية بالصحراء الغربية؟

■ كما تعلم فأنا حديث العودة الى وطني المغرب. ليست لدي معلومات كثيرة تسمح لي بالتعليق الجاد. أسمع بعض الاخبار المتفرقة تصب في خانة ما يتحدث عنه سؤالكم لكن في تقديري الخاص ان ما يحدث يعبر عن انفتاح ديمقراطي، ومثل هذه الاحداث اختبار حقيقي للقرارات السياسية ولسار الديمقراطية، وانصح بالتعامل الحذر مع هذه الاحداث خاصة ان الانفصاليين في تندوف يستغل كل الهفوات التي تقترفها السلطات المغربية.

■ ماذا عن القساوة التي عرفت بها وأنت تساهم في التحقق من هويات الصحراويين اثناء عملية تحديد الهوية التي تشرف عليها الأمم المتحدة؟

كان ذلك بسبب التهديدات والضغوط التي كنت اتلقاها يوميا من طرف قيادات البوليزاريو.

■ هل تجد أن اقتراح منح اقليم الصحراء الغربية حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية حل من شأنه طي الملف الصحراوي نهائيا داخل أروقة الأمم المتحدة؟

■ نعم هو كذلك اذا تم تقديمه بجدية وعلى أسس ديمقراطية صحيحة غير واهمة. مع التركيز على العنصر والثروة البشرية الصحراوية كأداة ومرجع أساسي للتنمية البشرية، وتم التخلص من عقدة التركيز على المجال الترابي للصحراء بدل الاهتمام بالانسان الصحراوي، واجهضت المقاربات والمعالجات الأمنية بمخلفاتها السالبة نظرا لما تخلفه من تشوهات على مستوى مسار بناء الثقة بين الادارة الوطن الصحراوي والمواطن الصحراوي. ما أريد قوله بالضبط أنه بالامكان الثقة في الصحراويين، التحاور معهم، وحتى التفاوض معهم اذا كانت النوايا حسنة.

أزعجتني التعيينات!

■ ما رأيك في اعادة احياء المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية؟

■ أثمن اعادة احياء هذه المؤسسة، وأقدر التعيين الملكي السامي للصحراوي خليهن ولد الرشيد على رأس المجلس نظرا لما اتسم به القرار من حكمة وتبصر وعبر عنه من جودة القراءة للمشهد الصحراوي. لكن أزعجتني بقية التعيينات، خاصة أن كل القبائل الصحراوية تتحدث عن غموض التعيين، وعدم معرفتهم بالجهة الرسمية التي أشرفت على بقية التعيينات، نظرا لما خلفه ذلك من اجحاف في حق العديد من القبائل الصحراوية الوازنة والوطنية وعلى رأسها قبيلتي أولاد تيدارين مثلا. كان من الأفضل تشكيل المجلس على أسس ديمقراطية انتخابية موضوعية تحترم البناء القبلي الصحراوي وترضي الجميع، وتكفل حقوق الرجال والنساء معا، وتضمن مشاركة الاطر والكفاءات الصحراوية الشابة من خريجي الجامعات والمعاهد العليا.

■ هل بامكان السياسي الصحراوي خليهن ولد الرشيد التفاوض مع جبهة البوليزاريو حول اقتح الحكم الذاتي من موقعه على رأس المجلس الاستشاري الملكي للشؤون الصحراوية؟

■ لست مؤهلا لاجيبك على هذا السؤال. ما أعتقده هو أن قرار الجلوس الى طاولة المفاوضات الى جانب السيد خليهن ولد الرشيد يعود الى تقدير قيادات جبهة البوليزاريو وهو أمر يصعب التكهن به. والسيد خليهن يتمع بقوة الاقناع وهو رجل المهمات الصعبة، كما ان ماضيه وعلاقته المتميزة بكافة الصحراويين تؤهله بان يلعب دورا مهما في حل قضية الصحراء.

■ تداولت وسائل الاعلام المغربية والدولية أن مخيمات اللاجئين الصحراويين بتندوف عرفت نهاية الشهر الماضي انتفاضة سياسية شعبية ضد قيادات البوليزاريو، ما الذي حدث بالضبط؟

■ ما سمعته أنه حدث توتر أمني خلفه نزاع نشب بين فرقاء عملية تهريب للبضائع وخاصة السجائر، اعقبه تدخل أمني واعتقالات واسعة في صفوف الصحراويين. وليست لدي أي معلومات حول حدث سياسي في شكل انتفاضة سياسية شعبية ضد جبهة البوليزاريو. ما اتأسف له ان الانفصاليين استطاعوا اختراق سكان الاقاليم الجنوبية والحصول على المعلومات في حينها وبالدلائل والبراهين كالصور الحقيقية والمراسلات الحية بينما السلطات المغربية بكل اجهزتها لم تستطع اختراق سكان المخيمات وتكتفي بالتخمينات والاتصال ببعض الصحراويين القاطنين في اسبانيا من اجل معرفة اخبار المخيمات في تندوف.

■ ماذا عن الجناح المنشق عن جبهة البوليزاريو والمسمى «خط الشهيد»؟

■ هناك معارضون سياسيون وهم ضد المافيا الحاكمة حاليا والتي تتحكم فيها الجزائر.

الحرب

■ بناء على خبرتك كعسكري سابق في صفوف البوليزاريو، هل تعتقد بعودة نزاع الصحراء الغربية الى الحرب والعمل العسكري؟

■ (ضاحكا) لا أعتقد ذلك، رغم انني ـ لأسباب شخصية ـ أتمنى ذلك لاعطاء درس للجزائر وربيبتها البوليزاريو.

■ ماذا عن الاوضاع الاجتماعية للاجئين الصحراويين بمخيمات تندوف؟

لا أنكر وجود تلاعبات بالمساعدات الانسانية الدولية من طرف القيادات السياسية للبوليزاريو، مما ادى الى تدهور الاوضاع الاجتماعية والتطرف الديني والمتاجرة في المخدرات والمساعدات الدولية وظهور تيارات متشددة اسلامية.

■ فيم تفكر؟ ما هي مشاريعك بالمغرب؟ وماذا تحب أن تعمل بالمغرب؟

■ أنا شخص مسن وأول ما أفكر به العيش باطمئنان وهدوء، من جهة أخرى أنا رهن اشارة الملك محمد السادس وفي صفوفه الأمامية.

■ ما ذا عن وضعك المادي وثروتك الشخصية؟

■ لا أملك أي شيء.

■ كلمة أخيرة؟

■ اتمنى كثيرا، لو أنجح في جلب والدتي المسنة وزوجتي وابنائي من مخيمات تندوف الى وطنهم المغرب. ان فراقهم أمر يضر بنفسيتي كثيرا.

المنشق محمد ولد أمبيريك الملقب بـ«الكناريو»

من اسباب الفشل تركيزه على العمل المؤسساتي وتجاهل المجتمع المدني العربي والاسلامي

اسبانيا تبذل جهودا لانقاذ مشروع «تحالف الحضارات» من الفشل

مدريد ـ «القدس العربي»
من حسين مجدوبي:

احتضنت مدينة اشبيلية عاصمة اقليم الأندلس اجتماعا الثلاثاء من الأسبوع الجاري لبحث مسيرة مشروع «تحالف الحضارات» الذي بدأ يتعثر نتيجة عوامل كثيرة، وذلك بهدف اعادة الاهتمام لهذا المشروع الهام وكان من أبرز المشاركين في الاجتماع مستشار ملك المغرب، أندري أزولاي الذي تعهد بالمساهمة في لانجاز هذا المشروع الحضاري.

وكان رئيس الحكومة الاسبانية خوسي لويس رودريغيث ثباتيرو قد اقترح فكرة «تحالف الحضارات» في ايلول/سبتمبر 2004 في الأمم المتحدة بهدف مكافحة الارهاب ضمن اطار يضم الحضارات بعيدا عن منطق المواجهة بين هذه الحضارات. وتبنت الأمم المتحدة هذا المقترح ضمن مشاريعها وعينت لجنة من الحكماء مكونة من شخصيات عالمية أبرزها رئيس ايران السابق محمد خاتمي والقس دسموند توتو من جنوب افريقيا ومستشار ملك المغرب أندري أزولاي ورئيس اليونيسكو السابق فيدريكو مايور سارغوسا.

وكلفت حكومة مدريد سارغوسا تنشيط مشروع تحالف الحضارات وطنيا ودوليا بعدما بدأ يفقد بريقه، وصرح أول أمس خلال اجتماع ضم بعض أعضاء «تحالف الحضارات» في اشبيلية بأن «المشروع لا يمكن أن يفشل، واذا حدث فسنخسر الكثير، وعليه يجب تقديم مقترحات وتنشيط فكرنا وخيالنا لخدمة الانسانية عبر هذا المشروع الهام جدا».

ومن جهته أوضح مستشار ملك المغرب، أندري أزولاي أن «هذا المقترح ترتب عنه الأمل في مد جسور التفاهم، ومنذ البداية ساهم التركيز على المجتمع المدني العربي»، وأكد أنه دافع على علاقة بين الغرب والاسلام وضرورة معالجة الأسباب التي أدت الى اعتداءات ارهابية مثل 11 ايلول/سبتمبر في نيويورك والبنتاغون و11 اذار/مارس في مدريد أو اعتداءات الدار البيضاء في المغرب.

وقرر اجتماع أمس كاجراء لمنع فشل هذا المشروع انشاء مجموعة وطنية مكونة من أربعين شخصية اسبانية من عالم الثقافة والصحافة والسياسة والاقتصاد لوضع برامج خلال المستقبل القريب وتقديمه الى الأمم المتحدة، وستتولى هذه المجموعة المساهمة في الاشعاع الدولي للمبادرة.

في غضون ذلك، تتعدد الأسباب التي بدأت تعرقل مسيرة «تحالف الحضارات». وقال بيدرو كاناليس وهو صحافي وخبير في قضايا المغرب العربي للقدس العربي أن «اجتماع اشبيلية كان فاشلا ولا يمكن أن يقدم الكثير لأن جميع الشخصيات والمؤسسات التي اجتمعت في اشبيلية موالية للحكومة ولم نسمع أي صوت انتقادي، في الوقت نفسه، اقتصر فقط على الاسبان ولم يتم توجيه دعوة المشاركة الى جمعيات اسلامية وتلك التي تمثل الهجرة المغربية، ونتساءل، هذا التحالف هل هو تحالف بين اسبان موالين للحكومة أم تحالف حقيقي للحضارات».

ويضيف «ارتكبت الحكومة خطأ استراتيجيا، اذ بحثت على شركاء للمشروع في الشرق الأوسط مثل تركيا وايران، في حين أن التركيز كان يجب أن يتم على المغرب العربي تماشيا مع الأولوية التي يحظى بها بالنسبة لدبلوماسية مدريد».

ومن ضمن العوامل الأخرى، أن اسبانيا لا تحظى بقوة مؤثرة كما هو الشأن مع فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة التي تتوفر على «ماكينا بروباغندا» قوية لمشاريعها الفكرية والسياسية وتجند كتاب وصحافيين من مختلف العالم للدفاع عن أطروحتها علاوة على لفاتها المنتشرة في جزء كبير من العالم.

في الوقت نفسه، الحكومة الاسبانية ومساعدوها يركزون على التعامل مع شخصيات السياسة الكبرى مع اغفال كبير لممثلي المجتمع المدني والاقتصار على ما هو «رسمي ومؤسساتي»، وتتوفر اسبانيا على عدد من المؤسسات مثل «الثقافات الثلاث» ولكن عملها موجه في حالة المغرب الى المحيطين بالقصر الملكي دون الانفتاح على المثقفين الديمقراطيين في هذا البلد العربي.

ويقول مصدر من «الجمعية المغربية لاعلام في اسبانيا» أن «مبادرة تحالف الحضارات عمل رائع لكن قائم على أسس هشة، فالمجتمع الاسباني تاريخيا ومع الهجرة من حضارات، وعجزت مدريد على خلق تناغم بين جميع المكونات، كيف يمكن مخاطبة العالم في حين أن العنصرية في هذا البلد تتصاعد من يوم الى آخر، فقد جرى تأسيس لجنة وطنية ولكنها لم تضم أي ممثل عن الهجرة المغربية، وهذا خطأ آخر من طرف مهندسي هذه المبادرة».

حرب المغرب والبوليزاريو تمتد الى التكنولوجيا والنشر واخر فصولها كتاب لمؤلفة اسبانية

الرباط ـ «القدس العربي»
من محمود معروف:

دخل الكتاب ومعه وسائل الاتصال الحديثة في حرب الاعلام التي تحتل حيزا هاما في نزاع الصحراء الغربية. ويحاول كل من المغرب وجبهة البوليزاريو الاستفادة الى الحد الاقصى من الكلمة المطبوعة او المبثوثة على الشبكة العنكبوتية لتقديم وجهة نظره في هذا النزاع الذي انفجر منذ اكثر من ثلاثين عاما ولا زال مستمرا دون افق لتسوية قريبة تنهيه وتنهي اجواء توتر وقطيعة تهيمن على منطقة المغرب العربي.

وبعد ان نجحت التكنولوجيا المغربية في حجب جل مواقع جبهة البوليزاريو على الشبكة العنكبوتية ومحاولات الجبهة الالتفاف على هذا الحجب، تتواصل الاصدارات التي تعنى بالنزاع مؤيدة هذا الطرف او ذاك. وفي هذا الاطار خصص المغرب حيزا هاما من وسائل اعلامه لكتاب صدر بالرباط للكاتبة الاسبانية آنخيلا هيرنانديث مورينو عن قضية الصحراء بعنوان «حرب أعلام في الصحراء.. محنة اسبانيا».

والكتاب، الذي صدر ضمن منشورات مؤسسة الشيخ مربيه ربه وترجمه الى العربية أمين عام المؤسسة ماء العينين مربيه ربه، يعرض لمواقف مختلف الأطراف المعنية بقضية الصحراء ولخياراتها في المنطقة، ولهذا ارتأت الكاتبة أن يحمل هذا الاصدار عنوان «حرب أعلام في الصحراء».

وأوضحت الكاتبة أن هذا الاختيار يبرز كيف أن قضية الصحراء عرفت تورط أطراف وقوى عديدة اختلفت مصالحها فكان «لكل طائفة علمها الذي تدافع من أجله». وفي تقديمها للكتاب اعتبرت آنخيلا هيرنانديث أن هذا العمل يساهم في «مراجعة التاريخ الحديث» للصحراء وذلك من خلال الاعتماد على منشورات ووثائق تاريخية وتجميع شهادات عدد من الأشخاص المرتبطين بتطور الأحداث في الصحراء علاوة على اجراء مقابلات مع الفاعلين وذلك بهدف فهم كل الأبعاد والخلفيات التي كانت وراء التطورات التي عرفها ملف الصحراء على المستويين المحلي والدولي.

وقالت هيرنانديث أن عددا كبيرا من المؤلفات التي تناولت موضوع الصحراء تحتاج الى تنقيحها من «كل تلك الأحكام والمبررات التي ساهمت في تحريف المدلول التاريخي للأحداث» مشيرة الى أن هذه المؤلفات «أعطت تعريفات تاريخية مصطنعة لمجموعات معينة من سكان الصحراء (...) وعلى ذلك يتوجب الاستجابة لمعايير الحقيقة والانسجام».

وقالت ان كتاب «حرب أعلام في الصحراء» هو دراسة تأويلية وتحليلية للسنوات الأخيرة من الوجود الاسباني في الصحراء معتبرة أن هذا العمل «يفتح مجالات عديدة في غاية الأهمية للبحث».

والكتاب، الذي يقع في 295 صفحة من الحجم المتوسط، يتضمن ثلاثة فصول يتناول اولها «أطراف النزاع» ويحدد الأطراف المتورطة في قضية الصحراء وكيفية تعاطيها مع هذا الملف وكذلك الحركات والأحزاب السياسية والشخصيات السياسية التي كان لها تأثير على سير الأحداث والوقائع.

أما الفصل الثاني من الكتاب فيتناول «مجالات متنازع بشأنها والرحيل الاستعماري» وحاولت الكاتبة في هذا الفصل ابراز التحولات المجالية التي عرفتها الصحراء أثناء وبعد الاحتلال الاسباني وتبيان القطاعات الجديدة التي ظهرت هناك كما حاولت أن تبحث لها عن مجالات خاصة بها.

وأبرز الفصل الثالث بعنوان «بناء ما هو صحراوي» صورتين متناقضتين في التعاطي مع قضية الصحراء، الأولى تخص الرؤية المغربية وهي رؤية وحدوية تعتبر أن الصحراء جزءا من الدولة المغربية في حين تخص الثانية الرؤية الاسبانية التي تقوم على أسس انفصالية حيث حاولت اسبانيا كقوة استعمارية زرع كيان مصطنع بالمنطقة لضمان الحفاظ على مصالحها بعد انسحابها.

وسبق للكاتبة أن أصدرت كتابين في الموضوع نفسه، الأول بعنوان «اقتصاد ومجتمع الصحراء الغربية» وهو الموضوع الذي كان محور أطروحتها لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع والثاني بعنوان «الصحراء: أصوات أخرى»، اضافة الى أنها بصدد اعداد كتاب آخر حول «اندماج مجتمع الصحراء في